وقفة مع النفس

أختاه!!

حجابك.. رمز عفتك..

فضيلة الشيخ:
محمود المصري (حفظه الله)

حجاب المرأة المسلمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له , ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم . أما بعد ؛

أختاه : أيتها الطاهرة النقية التي نبتت في حقل الإسلام وسقيت بماء الوحي فكانت زهرة غالية يجب أن نحفظها ، بل ونحافظ عليها في كل وقت وحين .

إنني أخاطب ضميرك الحي وفطرتك النقية فاقرئي تلك الكلمات بعيني قلبك وتحرري من قيود النفس والهوى واجعلي تلك اللحظات بمثابة وقفة مع النفس لعلك تكونين بعدها في الفردوس الأعلى .

تالله يا أختاه إني لأرجو الله أن تكوني من أهل الجنة واعلمي أن طريق الجنة سهل ميسور ، ولكن مهرها غالٍ وثمنها بيديك ((ألا وهو طاعتك لله جل وعلا)) .

اعلمي أيتها الأخت الغالية أن الإسلام يهدف في المقام الأول إلى إقامة مجتمع طاهر نظيف لا تثار فيه الشهوات ولا تستثار فيه دوافع الرغبة في كل حين .

ولذا حرم الإسلام التبرج وفرض الحجاب على كل مسلمة تؤمن بالله جل وعلا .

والإسلام ما فرض هذه الضوابط على المرأة المسلمة في ملبسها وزينتها إلا لصيانتها وحمايتها من عبث العابثين ومجون الماجنين ، وإلا لتكون المرأة المسلمة كالدرة المصونة، وكاللؤلؤة المكنونة التي لا تصل إليها الأيدي الآثمة .

لقد فرض الإسلام عليك الحجاب ... لا لأنك شيء مستقذر يستر ، ولكن لأنك جوهرة يجب أن تصان عن الأعين ، فإنه كلما ازدادت القيمة كلما ازدادت الحاجة لسترها وحفظها ، فكلما استترت المسلمة كلما ازدادت غلاوة وقيمة .

ولذلك وصف الله الحور العين في الجنة بقوله : { حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ } (الرحمن 72).

وقال صلى الله عليه وسلم عن نساء الجنة : ((وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)) رواه الترمذي بسند صحيح ، فوصف خمار الحور العين .. ويا له من شرف عظيم .

أختاه : ويحضرني الآن سؤال أهمس به إليك ..

هل تحبين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ؟!!!

إذن فلماذا تخالفين أمر الله وتخافين من الحجاب والعفة ؟! إن جمالك مستور في الدنيا لزوجك المؤمن. وفي الآخرة يعطيك الله أضعاف جمالك في الدنيا في تلك الجنة التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

أختاه : يا من تريدين التوبة والعودة إلى الله تأملي قول الله عز وجل : { ۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ }(الزمر:53) .

إنني في البداية أسوق إليك تلك القصة لتكون حاديًا لك إلى التوبة والعودة إلى الله .

خرجت الأخت ((هدى)) من بيتها وليس لها همّ سوى أن يجعلها الله سببا لهداية من حولها ، وفجأة وجدت فتاة تلبس ((الاسترتش)) فأشفقت عليها من النار ، فتقدمت وقالت لها بكل عطف ورحمة : إنني أستأذنك أن تأتي معي إلى الجنة !! فتعجبت الفتاة وقالت : وأين هي الجنة ؟! قالت : في بيت من بيوت الله . فاستجابت لها الفتاة ودخلت معها المسجد فوجدت أن الكل ينظر إليها نظرة عجيبة ، فأشفقت عليها ((هدى)) وأسرعت إلى خارج المسجد واشترت لها حجابا وقالت لها : البسي هذا الحجاب حتى لا ينظر إليك أحد وبعد المحاضرة انزعيه إن شئت فقامت الفتاة وارتدت الحجاب لأول مرة ، بل وأزالت المساحيق من على وجهها وتوضأت لأول مرة ، وصلت المغرب

واستمعت إلى الدرس ((وكان عن وصف الجنة والنار)) ثم صلت العشاء ، ولما حان وقت الانصراف قالت لها ((هدى)) : الآن تستطيعين أن تنزعي الحجاب إن شئت .

فقالت لها الفتاة : والله لقد ذقت حلاوة الإيمان فلن أخلع الحجاب أبدًا ولن أترك الصلاة ، بل سأكون داعية إلى الله وسأجعل حياتي وقفًا لله عز وجل .

وما هي إلا لحظات حتى خرجت من المسجد فصدمتها سيارة فماتت ، وسالت الدماء الشريفة التي تحركت لدين الله واحترقت شوقًا للقاء الله فرزقها الله حسن الخاتمة بعد أن كانت منذ ساعة واحدة ممن قال فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((صنفان من أهل النار من أمتي لم أرهما بعد : نساء كاسيات عاريات ، مائلات مميلات ، على رءوسهن مثل أسنمة البخت ، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ...)) رواه مسلم .

نعم أيتها الأخت المسلمة .. إنما أنتِ أيام فإذا ذهب يومك ذهب بعضك .. بل أنتِ كالمسافر إلى الله ولابد للمسافر من يوم يصل فيه .. إنه اليوم الذي تقفينَ فيه بين يدي الحق جل جلاله فيسألك عن كل صغيرة وكبيرة .. وياله من موقف يجعل الولدان شيبًا !!

أختاه : ألستِ مسلمة ؟ ألستِ تريدين الجنة ؟ إذن فاستمعي إلى قول الله عز وجل : { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ } (الأنفال 24) . إنها دعوة لحياة القلب والعرض والدين والحياء .. فمن استجابت لتلك الدعوة فسوف تنضم لتلك القافلة المباركة التي شرفها الله بهذا الخطاب فقال تعالى : { يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ } (الأحزاب 59)

ويا له من شرف عظيم أن تنضمي يا أختاه لتلك القافلة المباركة التي على رأسها أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وبناته .

أختاه : لقد اختار الله لك تلك القافلة لتدخلوا الجنة سويًا فهل رضيت باختيار الرحيم الرحمن الذي يخاطبك بقوله : { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ } (الأحزاب : 36)

وبقوله : { فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا } (النساء :65) ، أم أنك ترفضين أمر الخالق جل جلاله ؟!!

إنه سؤال يحتاج منك إلى وقفة مع النفس .. وإنني والله لا أظن أبدًا أن هناك مسلمة ترفض الجنة والرحمة والرضوان وتسير طوعًا وراء خطوات الشيطان .

أختاه : تالله إن شرع الله يجعلك كريمة مصونة محفوظة وأنت ابنة ، وكذلك وأنت زوجة ، ثم يجعل الجنة تحت قدميك وأنت أم ثم يجعلك أمًا لتلك الأمة المسلمة .. فأنت صانعة الرجال ومربية الأبطال.

أختاه : أيتها الطاهرة .. يا بنت خديجة وعائشة وأسماء وصفية .. يا بنت الإسلام .. ألا تعلمين أن أعداء الإسلام لا يحاربون الإسلام إلا من خلالك ..

أترضين أن تكوني معولاً يهدم به الإسلام بدلاً من أن تكوني لبنة طيبة مباركة في جدار الإسلام ؟!

يا من كنت بالأمس تحملين همّ الإسلام فأصبحت اليوم همًا وحملاً ثقيلاً على الإسلام ، انهضي واحملي راية الإسلام خفاقة عالية وانفضي غبار الغفلة وتجمّلي بحجابك وحيائك واعلمي قدر الإسلام في قلبك ، بل واعلمي قدر نفسك في ظل الإسلام .

أختاه : لقد قال أحدهم موضحًا عداءه وكيده للإسلام : ((كأس وغانية تفعلان في تحطيم الأمة المحمدية ما لا تفعله المدافع والصواريخ)) فحذار يا أختاه أن تكوني ممن

يحاربون الله ورسوله وحذار أن تكوني ممن يسعون لهدم الحياء والدين في تلك الأمة المباركة . وأخيرًا : فإني أهمس وأقول لك :

أختاه : أما تاقت نفسك إلى جنة الرحمن ؟!

ها أنا أدعوك إلى الجنة فتأملي معي قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقول : ((إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ الْقَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِكُمْ)) وفي رواية : (قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنَّا أَوْ مِنْهُمْ قَالَ بَلْ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ) في سنن الترمذي (3058)وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (3172) .

فيا له من أجر عظيم لمن تمسكت بدينها وحيائها وحجابها .

أختاه : كانت تلك الكلمات مقدمة لموضوع تلك الرسالة القصيرة التي أهديها إلى أختي المسلمة الغالية ، واعلمي يا أختاه أنه لا راحة للقلب إلا في رضا الله وفي طاعة الله ، ولذلك فإنني أهدي إليك قوله تعالى : { فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ } (الذاريات : 50) فهيا نُرضي ربنا ونفر إليه وهيا بنا نؤمن ساعة لعلها تكون آخر ساعة وبعدها نلقى النبي صلى الله عليه وسلم على الحوض ونعيش معه في جنة الرحمن ، وننظر إلى وجه الرحيم الرحمن .

إنها الجنة يا أختاه

إننا اليوم نسير في طريقنا إلى الجنة .. ومع أول خطوة نخطوها نجد لافتة كبيرة مكتوب عليها((الحجاب قائد إلى جنة الرحمن)) ولذلك فلابد أن نعرف فضائل ومزايا الحجاب .

الحجاب يجلب التقوى

قال الله تعالى : { يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِي سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ } (الأعراف:26) ، أي أنزلنا عليكم لباسين : لباسًا يستر

عوراتكم ولباسا يزينكم وتتجملون به { وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ } ، أي ولباس الورع والخشية من الله تعالى خير ما يتزين به المرء فإن طهارة الباطن أهم من جمال الظاهر .

وخير لباس المرء طاعة ربه   ولا خير فيمن كان لله عاصيا

الحجاب طهارة القلب

قال الله تعالى : { وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ }(الأحزاب : 53) .

فعن عائشة أن عمر بن الخطاب قال : يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يحتجبن ، فنزلت آية الحجاب{ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ }(الأحزاب:53) .

فأثبتت تلك الآية أن الحجاب حائل بين المسلمين وبين شهوات النفوس وفتنة القلوب فهو يقطع أطماع أصحاب القلوب المريضة : { فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ } (الأحزاب : 32) .

الحجاب يجلب الحياء

قال صلى الله عليه وسلم : ((الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة)) رواه الترمذي وصححه الألباني . إنه لا شك في أن الحجاب يجعل المسلمة تشعر بقيمة نفسها في ظل هذا الدين العظيم ، بل إنه يجعلها تحذر دائمًا أن يصدر منها شيء يتنافى مع مظهرها الإسلامي الرائع ، ولذلك فهو يقودها شيئًا فشيئًا إلى الحياء .. والحياء يفرض عليها الحجاب ، وهكذا فإن الطاعة تؤدي إلى طاعة أخرى .

قالت أمنا عائشة رضي الله عنها : ((كنت أدخل البيت الذي دفن فيه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأبي واضعة ثوبي وأقول : إنما هو زوجي وأبي ، فلما دفن عمر معهم ،

والله ما دخلته إلا مشدودة عليّ ثيابي حياءً من عمر -رضي الله عنه .)) رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح وصححه الحاكم على شرط الشيخين.

الحجاب دعوة إلى الستر

قال صلى الله عليه وسلم : ((أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله)) رواه احمد وصححه الألباني . فمن حافظت على حجابها فقد فازت بستر الله عليها في الدنيا والآخرة وكانت من أهل الجنة التي هي دار الستر .

الحجاب هو الفطرة

فالحجاب والستر هو فطرة المرأة فهي بطبعها لا تحب أن يراها أحد حتى إن المسلمة صاحبة الحياء تستحي والله من زوجها الذي أحلها الله له . ففطرة الإنسان تدعو إلى الستر ، وفطرة الحيوان تدعو إلى العري .

الحجاب عبودية لله

إنه مشهد من مشاهد العبودية لله , لأن الذي أمرها بذلك هو الله : { وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ } (النور:31) .

والمسلمة التي تذعن لأمر الله هي التي امتلأ قلبها حبًا لله . فقضية الحجاب ليست منفصلة عن شرع الله ومنهجه للحياة ..إنها قضية ترتبط بالعقيدة والشريعة في آن واحد .

الحجاب يقودك إلى حُسن الخاتمة

يقول أحد السلف الصالح : إذا أردت أن تعرف عند الله مقامك فانظر فيم أقامك . فإن أقام الله الأخت المسلمة في الطاعة والحجاب فتلك منزلتها عند ربها ، بل إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا أراد الله بعبدٍ خيرًا استعمله)) قيل : كيف يستعمله ؟ قال : ((يوفقه لعمل صالح قبل الموت ثم يقبضه عليه)) رواه الترمذي وصححه الألباني .

فإن وفقكِ الله للحجاب لآخر لحظة في عمرك فقد استعملك فاسجدي لله شكرًا أيتها الأخت الطاهرة.

الحجاب وقاية من العذاب

قال صلى الله عليه وسلم : ((صنفان من أهل النار من أمتي لم أرهما بعد : نساء كاسيات عاريات..)) رواه مسلم .

فمن لبست حجابها فقد أبعدت نفسها عن عذاب الله عز وجل .

الحجاب عنوان المرأة الحرة

فعن السدي : أن الفُساق كانوا يؤذون النساء إذا خرجن بالليل فإذا رأوا المرأة عليها قناع ((حجاب)) تركوها وقالوا : هذه حرة . وإذا رأوها بغير قناع قالوا : إنها أمة فآذوها .
فأنزل الله: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ } (الأحزاب:59) .

الحجاب عفة

لقد خاطب الله عز وجل العجائز من النساء اللاتي لا يرغب فيهن الرجال بهذا الخطاب فقال : {وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ } (النور:60) ، أي لا حرج ولا إثم في أن يضعن بعض ثيابهن كالرداء والجلباب ويظهرن أمام الرجال بملابسهن المعتادة التي لا تلفت انتباهًا ولا تثير شهوة { غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ } أي : غير متظاهرات بالزينة لينظر إليهن { وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ } أي : وأن يستترن بارتداء الجلباب ولبس الثياب كما تلبسه الشابات من النساء مبالغة في التستر والتعفف خير لهن وأكرم وأزكى عند الله وأطهر .

الحجاب خطاب لكل مؤمنة

إن الله عز وجل لم يخاطب بالحجاب إلا كل مؤمنة تؤمن بالله واليوم الآخر .. قال الله تعالى : {وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ}، وقال تعالى : { وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ } ، وهكذا فإن الاستجابة لأمر الله لا تكون إلا من المؤمنة الصادقة التي لامس الإيمان شغاف قلبها .

التبرج ومغبته

إن التبرج سبب لفساد المرأة المسلمة ، ومن ثم لفساد الشباب المسلم والأمة تبعًا لذلك ولذلك فلابد أن تعلمي يا أختاه أن :

التبرج دعوة إبليس

قال الله تعالى : { يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ } (الأعراف 27)

فإبليس هو أول من دعا إلى التبرج فوظيفته هتك الأستار وكشف السوءات وإشاعة الفواحش بين المؤمنين والمؤمنات .

التبرج ثقب كبير في جدار العبودية

فإن المتبرجة عاصية لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، فقد جاءها الأمر بالحجاب فأبت أن تذعن لأمر الملك جل جلاله واتبعت هواها واتخذته إلهًا من دون الله .

التبرج حرمان من دخول الجنة

قال صلى الله عليه وسلم : ((كُلُّ أُمَّتِي يَدخُلُونَ الجَنَّةَ إلاَّ مَنْ أَبَى . قيلَ : وَمَنْ يَأْبَى يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى)) رواه البخاري .

التبرج من عمل الجاهلية الأولى

قال الله تعالى : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب :33] فليس التبرج في لبس القصير أو الشفاف فحسب ، بل إن خروج المرأة لغير ضرورة وبدون محرم واختلاطها بالرجال في الأسواق تبرج ومن أفعال الجاهلية التي نهى عنها الشارع .

التبرج علامة على فساد الفطرة

إن فطرة الإنسان تميل دومًا وأبدًا إلى الستر .. أما التعري والتكشف فهو فطرة حيوانية لا يميل إليها أصحاب الفطرة السليمة .

ولذلك فإنه كلما ازداد منسوب الإيمان في قلب المرأة كلما ازدادت حاجتها إلى ستر بدنها ، لأن قلبها قد ازداد تعلقًا بربها عز وجل الذي أمرها بالستر والعفاف .

التبرج يجلب الطرد من رحمة الله

قال صلى الله عليه وسلم : ((سيكونُ من آخر أمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرِّحال ينزلون على أبواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤسهنَّ كأسنمة البُخت العجاف العنوهنَّ فإنهنَّ مَلعُونات)).رواه أحمد وصححه أحمد شاكر .

التبرج مقترن بأكبر الكبائر

لقد روي أن أميمة بنت رقيقة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تبايعه على الإسلام فقال صلى الله عليه وسلم : ((أبايعك على أن لا تشركي بالله شيئًا ولا تسرقي ولا تزني ولا تقتلي ولدك ولا تأتي ببهتان تفترينه بين يديك ورجليك ولا تنوحي ولا تبرجي تبرج الجاهلية الأولى)) رواه أحمد بسند حسن .

التبرج يقود المرأة إلى النار

لقوله صلى الله عليه وسلم : ((صنفان من أهل النار – وذكر منهما – ونساء كاسيات عاريات)) رواه مسلم .

التبرج عواقبه وخيمة

فمن بين تلك العواقب الوخيمة :

- شيوع الفواحش والرذيلة في المجتمع .
- تدمير الرجال والنساء وصرفهم عن الأخلاق الحميدة .
- جعل المرأة سلعة رخيصة .
- انهيار الاقتصاد الإسلامي .
- التفكك الأسري وانعدام الثقة بين أفرادها .
- انتشار الأسقام والأمراض لشيوع الفواحش في المجتمع .
- إهمال الواجبات الدينية وترك الجهاد .
- نزول العقوبات على الأمة في الدنيا إضافة إلى عذابها في الآخرة .

التبرج من علامات النفاق

قال صلى الله عليه وسلم : ((.. وشر نسائكم المتبرجات وهن المنافقات لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم)) رواه البيهقي وصححه الألباني .

التبرج من صنع اليهود

إن بيوت الأزياء اليهودية هي التي تنشر التبرج بين نساء المسلمين من خلال ما يسمونه بالموضة ، وبكل أسف فإن أكثر المسلمات يستمعن لنداء اليهود ولا يستمعن لنداء رب السموات والأرض ((فإنا لله وإنا إليه راجعون)) .

التبرج دعوة لإشاعة الفواحش

فإن المرأة إذا خرجت استشرفها الشيطان فيراها الشاب المسلم فتكون سببًا لفتنته، بل ولصرفه عن دينه.. ولذا قال الله تعالى : { إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ } (النور:19) . وكم سمعنا عن فواحش قد ارتكبت ومحارم قد انتهكت بسبب تبرج النساء .

فنسأل الله أن يرد نساء المسلمين إليه ردًا جميلاً .

أختاه .. تدبري وتأملي

هذه بعض شبهات المتبرجات والرد عليها في أبسط عبارة :

- تقول المتبرجة : إنني أحب الله وهذا يكفي .

نقول لها : { قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ } (آل عمران : 31) .

- تقول : إن الدين يسر .

نقول لها : { يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ } (البقرة:185) ولقد أمر الله بالحجاب للتيسير.

- تقول : إن التبرج أمر هين .

نقول : { وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ } (النور : 15) .

- تقول : إنني صغيرة وسوف أتحجب عندما أكبر .

نقول : الموت لا يعرف صغيرًا ولا كبيرًا .

- تقول :سوف أتحجب بعد الزواج .

نقول : ((إنَّ العبدَ لَيُحرم الرزق بالذنبِ يُصيبهُ)) فقد يحرمك الله من الزواج .

- تقول : إن زوجي لا يرضى بالحجاب .

نقول : ((لا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ في مَعْصِيَةِ الخالق)) رواه أحمد وصححه الألباني.

- تقول : أتحجب عندما أقتنع بالحجاب .

نقول : { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ }(الأحزاب :36)

- تقول : إن الحجاب يعوق عن العمل والتعليم .

نقول : عفة المرأة أعظم من كل شيء ورضا الله وجنته أغلى من كل شيء .

- تقول : أخشى من سخرية الناس .

نقول : لك الفخر والمثوبة ، فلقد استهزءوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فهذا هو طريق الأنبياء والصالحين .

- تقول : لا أطيق الحجاب في الصيف والحر .

نقول : { قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا } (التوبة : 81)

- تقول : المجتمع كله هكذا .

نقول : تلك والله أسوأ مقالة لأهل النار فقد قالوا : { إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ } (الزخرف : 23) ، وقال تعالى : { وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ }(الأنعام :116)

- تقول : إن طهارة القلب تغني عن الحجاب .

نقول : لو طهر القلب لاستقامت الجوارح فقد قال صلى الله عليه وسلم : ((أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ)) متفق عليه

أختاه : كانت هذه بعض شبهات المتبرجات والرد عليها في إيجاز خشية الإطالة

وها هي الشروط التي يجب أن تتوافر في حجاب الأخت المسلمة :

1- استيعاب جميع البدن .

2- أن لا يكون زينة في نفسه .

3- أن لا يكون مبخرًا أو مطيبًا .

4- أن لا يكون ضيقًا يصف شيئًا من جسدها

5- أن لا يكون صفيقًا لا يشف ((أي يكون سميكًا لا يكشف جسدها)) .

6- أن لا يشبه لباس الرجال .

7- أن لا يكون لباس شهرة ، وثوب الشهرة هو الثوب الذي يقصد بلبسه الاشتهار بين الناس .

8- أن لا يشبه لبس الكافرات .

فقد قال صلى الله عليه وسلم : ((من تشبه بقوم فهو منهم)) رواه أبو داود وصححه الألباني

فهذه هي شروط الحجاب في إيجاز شديد .

أختاه : اعلمي أن الحجاب امتثال لأمر الله جل وعلا ، ولذلك فلابد أن تتوافر فيه الشروط التي أسلفناها وذلك لأننا نرى في تلك الأيام حربًا على الحجاب باسم الحجاب فنجد أن بعض بيوت الأزياء تعرض لنسائنا حجابًا ((بينه وبين الحجاب حجاب)) فهو دعوة لتبرج الحجاب وللحجاب المتبرج . فابحثي يا أختاه عن الحجاب الذي يُرضي عنك الله عز وجل .

فهيا أيتها الأخت المؤمنة الصابرة في زمن الغربة الثاني . افتحي صفحة جديدة مع الله وتذكري قوله تعالى : { ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ } [الحديد: 16]

تالله لقد آن الأوان يا أختاه لتتوبي وترجعي إلى ربك ولسان حالك ومقالك : { وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ } (طه :84)

وإياك أن تقنطي من رحمة الله فإن رحمته وسعت كل شيء فتذكري قوله : { ۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ } (الزمر 53)

وأخيراً يا أختاه كانت هذه الرسالة من أخ مشفق عليك من نار جهنم . . رسالة من أخ يدعو الله ليلاً ونهاراً أن يرحم كل أخت مسلمة وأن يجمعها بنساء النبي صلى الله عليه وسلم في جنته ومستقر رحمته .

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المشفق عليك

محمود المصري(أبو عمار)

الملكة ..

هل تعرفيتها ؟ كانت ملكة على عرشها .. على أسرة ممهدة ، وفرش منضدة ..

بين خدم يخدمون .. وأهلٍ يكرمون ..
لكنها كانت مؤمنة تكتم إيمانها ..

إنها آسية .. امرأة فرعون .. كانت في نعيم مقيم ..
فلما رأت قوافل الشهداء .. تتسابق إلى أبواب السماء ..
اشتاقت لمجاورة ربّها .. وكرهت مجاورة فرعون ..
فلما قتل فرعون الماشطة المؤمنة .. دخل على زوجه آسيةَ يستعرض أمامها قواه ..
فصاحت به آسية : الويل لك ! ما أجرأك على الله .. ثم أعلنت إيمانها بالله ..
فغضب فرعون .. وأقسم لتذوقن الموت .. أو لتكفرن بالله ..
ثم أمر فرعون بها فمدت بين يديه على لوحٍ .. وربطت يداها وقدماها في أوتاد من حديد ..
وأمر بضربها فضربت .. حتى بدأت الدماء تسيل من جسدها .. واللحم ينسلخ عن عظامها ..
فلما اشتدّ عليها العذاب .. وعاينت الموت ..رفعت بصرها إلى السماء .. وقالت : { رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ } .
وارتفعت دعوتها إلى السماء .. قال ابن كثير : فكشف الله لها عن بيتها في الجنة ..
فتبسمت .. ثم ماتت .. نعم .. ماتت الملكة ..
التي كانت بين طيب وبخور .. وفرح وسرور ..

نعم تركت فساتينها .. وعطورها .. وخدمها .. وصديقاتها ..
واختارت الموت ..
لكنها اليوم .. تتقلب في النعيم كيفما شاءت ..
قد نفعها صبرها على الطاعات .. ومقاومتها للشهوات ..

وختاماً .. أيتها الجوهرة المكنونة ..

والدرة المصونة .. أهمس في أذنك بكلمات .. أرجو أن تصل إلى قلبك قبل أذنك .. لا تغتري بكثرة العاصيات .. لا تغتري بكثرة من يتساهلن بالحجاب .. ومغازلة الشباب .. أو يتعلقن بالعشق والهيام .. ومقارفة الحرام .. همهن المسرحيات والأفلام .. يعشن بلا قضية ..

فنحن – بصراحة – في زمن كثرت فيه الفتن .. وتنوعت المحن ..

فتن تفتن الأبصار .. وأخرى تفتن الأسماع .. وثالثة تسهل الفاحشة .. ورابعة تدعوا إلى المال الحرام ..

حتى صار حالنا قريباً من ذلك الزمان .. الذي قال فيه النبي ﷺ فيما أخرجه الترمذي والحاكم وغيرهما : ((فإن وراءكم أيام الصبر .. الصبر فيهن كقبض على الجمر .. للعامل فيهن أجر خمسين منكم .. يعمل مثل عمله .. قالوا : يا رسول الله .. أو منهم .. قال : بل منكم ..)) حديث حسن.

وإنما يعظم الأجر للعامل الصالح في آخر الزمان .. لأنه لا يكاد يجد على الخير أعواناً .. فهو غريب بين العصاة .. نعم غريب بينهم .. يسمعون الغناء ولا يسمع .. وينظرون إلى المحرمات ولا ينظر .. بل ويقعون في السحر والشرك .. وهو على التوحيد ..

وعند مسلم أنه ﷺ قال : ((بدأ الإسلام غريباً .. وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء .. نعم طوبى للغرباء ..))

من كتاب : إنها ملكة – الشيخ د. محمد العريفي .

أهلا بكِ

أهلاً بك .. مصلِّيةً صائمةً قانتةً

أهلاً بك .. متحجبةً محتشمةً وقورةً رزينة .

أهلاً بك .. متعلمةً مطلعةً واعيةً راشدة .

أهلاً بك .. وفيَّةً أمينةً صادقةً متصدقة .

أهلاً بك .. صابرةً محتسبةً تائبةً منيبة .

أهلاً بك .. ذاكرةً شاكرةً داعيةً واعية .

أهلاً بك .. تابعةً لآسية ومريم وخديجة .

أهلاً بك .. مربيةً للأبطال، ومصنعاً للرجال .

أهلاً بك .. راعيةً للقيم، حافظةً للمُثل .

أهلاً بك .. غيورةً على المحارم، بعيدةً عن المحرماتِ

يا أسعد الناس في دينٍ وفي أدبٍ — بلا جُمانٍ ولا عِقْدٍ ولا ذهبِ

بل بالتسابيح كالبشرى مرتلة — كالغيثِ كالفجرِ كالإشراقِ كالسحبِ

في سجدةٍ ، في دعاءٍ ، في مراقبةٍ — في فكرةٍ بين نور اللوح والكتبِ

في ومضةٍ من سناء الغارِ جاد بها — رسولُ ربِّكِ للرومان والعربِ

فأنتِ أسعد كلّ العالمين بما — في قلبكِ الطاهرِ المعمورِ بالقُربِ

من كتاب : أسعد امرأة في العالم – الشيخ د.عائض القرني

كتب تهم المرأة والأسرة المسلمة :

1) فتاوى المرأة المسلمة – الشيخ صالح الفوزان 2) حراسة الفضيلة – الشيخ بكر أبو زيد 3)عودة الحجاب – الشيخ محمد إسماعيل المقدم4)أسعد امرأة في العالم – د.عائض القرني 5) تكريم المرأة في الإسلام – الشيخ محمد بن جميل زينو 6) رسالة حقيقة الحِجاب والغيرة على الأعراض – الشيخ عبد الله الجبرين7) أخطار تهدد البيوت– الشيخ محمد صالح المنجد 8)الزواج السعيد– الشيخ محمود المصري 9)إنها ملكة – الشيخ محمد العريفي 10) رسالة الحجاب– الشيخ محمد صالح العثيمين .

مواقع مهمة على الشبكة العنكبوتية (الانترنيت) ننصح بها :

1) الشبكة الإسلامية : http://www.islamweb.net/mainpage/index.php

2) طريق الإسلام :http://www.islamway.com/

3) صيد الفوائد :http://www.saaid.net/

4) الدرر السَّنِيَّة :http://www.dorar.net/enc/hadith

5) مجموعة مواقع الإسلام :http://www.islam.ws/

6) قصة الإسلام : http://www.islamstory.com/

7) الطريق إلى الله :http://www.way2allah.com/index.php

8) محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم :http://www.rasoulallah.net/

9) شبكة طريق السلف :http://www.alsalafway.com/cms/index.php

10) البحث في القرآن الكريم :http://quran.muslim-web.com/search.htm

11) دار الإسلام : http://www.islamhouse.com/

12) التاريخ : http://www.altareekh.com/

13) الإسلام اليوم : http://islamtoday.net/